كَأَنَّمَا جِلْبَابُهَا بِلَّوْرُ ، أَوْ عَسْجَدٌ أَوْ لُؤْلُؤٌ مَنْثُورُ
قَدِيمَةٌ كَانَتْ وَلَا دَيْجُورُ ، فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ بَدَتْ وَالنُّورُ
وَلَمْ تُصَاحِبْ بَشَرًا سَوِيًّا ١
فَالْكَوْنُ جِسْمٌ وَهْيَ فِيهِ رُوحُ ، نَصَّ عَلَيْهَا آدَمٌ وَنُوحُ
وَجَدَّدَ الْعَهْدَ بِهَا الْمَسِيحُ ، وَرَاحَ يَقْفُو إِثْرَهُ الشَّلِيحُ
فَاسْتَنَّهَا مَنْ عَرَفَ الْوَصِيَّا ٢

ام شعاعها الساطع مشرق عليه بناءً على شدة ث بهتها وافراطها الكلتها حتى يتعذر على الناظر
تمييز ذاتها . والوردي ما كان احمر بلون الورد . وبلاغة معنى هذا البيت لا ينكرها اديب والله اعلم
١ جلبابها قميصها كناية عن وعائها الزجاجي اولونها الذي برزت فيه . والبلور جوهر او صنف من الزجاج
وهو احسن اصنافه واشدها صلابة واجتماعًا واكثرها بياضًا وصفاءً يضرب به المثل في النقاء . والعسجد
الذهب والجوهر كله . واللؤلؤ الدر . والمنثور خلاف المنظوم . وما احسن ما قيل في الخمر (رق الزجاج ورقت
الخمر وتشابها فتشاكل الامر . فكأنها خمر ولا قدح وكأنه قدح ولا خمر) . وقوله قديمة كانت الخ اي
وجدت ولا ديجور موجودًا فتكون لا هنا عاملة عمل ليس محذوفة الخبر . والديجور الظلام وبعضهم يقول ليل
ديجور اي مظلم على سبيل المبالغة . والنور معطوف على الفاعل المستتر في بدت اي ظهرت هي والنور . والبشر
الخلق او الانسان ذكرا كان او انثى واحدا او جمعا وقد يثنى بشرين ويجمع ابشارا . والسوي المستوي التام
الخلق . قوله ولم تصاحب الخ اشارة الى انه سبحانه لا يظهر الا بذاته لا بشيء من مصنوعاته . وفي البيت ابلغ
وصف للخمر بتقادمها في سالف الدهر
٢ الكون الوجود وقيل هو عبارة عن وجود العالم
من حيث هو عالم لا من حيث انه حق وانه كان مراد فالوجود المطلق العام عند اهل النظر وهو بمعنى المكون
عندهم . وقوله وهي فيه روح اي لا تقوم المكونات ولا تثبت الا بوجودها كما لا تقوم الاجسام الا بالارواح
ولا ريب في ان كل شيء في الكائنات قيامه بالكون الشائع الذي هو قدس المعرفة قال الامير الخطير الشيخ حسن ابن مكزون

وهي

وَهْيَ الَّتِي تَحْرِيمُهَا تَحْلِيلُ ، جَاءَتْ بِهَا التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ
وَالْمُؤْمِنُ الْحُرُّ بِهَا كَفِيلُ ، إِذَا مَضَى جِيلٌ تَوَالَى جِيلُ
حَتَّى تُلَاقِيَ الْقَائِمَ الْمَهْدِيَّا ١

(وشكم في الكل سار) البيت . ونص عليها عينها واشار اليها والنص الكلام الواضح المفهوم
والعهد الوصية والموثق والمودة والعهد ايضا التوحيد قال تعالى الا من اتخذ عند الرحمن عهدا
اي توحيدا لله . وقفا اثره تبعه . والشليح لفظة سريانية الاصل معناها الرسول والمراد به
نبينا محمد صلعم يعني انه صلى الله عليه وآله اتبع سنة عيسى عليهما السلام بتجديد عهودها والمحافظة على
حدودها . واستنها الخ اي اتخذها سنة وطريقة من عرف الوصي انه المعنى العلي فاتخذه حجر وليه
١ وهي التي تحريمها تحليل يريد معنى الاثر الوارد (حلال لكم معكم حرام عليكم مع غيركم) وقوله جاءت بها
الخ اي جاءت بتحليلها التوراة والانجيل وصرح باباحتها محكم التنزيل . والحر في الاصل خلاف العبد
وقد يطلق الحر على الرجل الكريم كما يطلق العبد على اللئيم . وكفيل ضمين قال تعالى وقد جعلتم الله عليكم
كفيلا اي شاهدا ابتلاء البيعة فان الكفيل مراع لحال المكفول رقيب عليه . والمعنى ان المؤمن الحر متعهد
بصيانتها كفيل برعايتها والمحافظة عليها من ان تنالها يد ضد معاند او عدو حاسد راصد . والجيل صنف
من الناس يقال جيل من الترك وجيل من التتر ويطلق الجيل على عمر الانسان وعلى مائة سنة وعلى اهل
الزمان الواحد يقال كان في جيل صالح اي في اهل زمان صالح . وتوالى تتابع يقال توالت عليه
الافراح اي تتابعت وسنون متوالية اي متتابعة يلي بعضها بعضا حتى ظهور القائم المهدي
وهنالك يصرح بتوحيد العلي ويظهر السر الخفي . وفي النسخ تولى بدل توالى ولعل الاصح ما ذكر
والله اعلم

Copyright © King Saud University